

الخصائص

الجنس من الفعل ومعلوم أنه لم يكن منه جميع القيام وكيف يكون ذلك وهو جنس والجنس يُطبق جميع الماضي وجميع الحاضر وجميع الآتى الكائنات من كل مَن وُجد منه القيام . ومعلوم أنه لا يجتمع لإنسان واحد (في وقت واحد) ولا في مائة ألف سنةٍ مضاعفةٍ القيام كله الداخل تحت الوهم هذا محال عند كل ذى لبٍّ . فإذا كان كذلك علمت أن (قام زيد) مجاز لا حقيقة وإنما هو على وضع الكل موضع البعض للاتساع والمبالغة وتشبيهه القليل بالكثير . ويدل على انتظام ذلك لجميع جنسه أنك تُعمله في جميع أجزاء ذلك الفعل فتقول : قمت قومة وقومتين ومائة قومةٍ وقياماً حسناً وقياماً قبيحاً . فأعمالك إياه في جميع أجزائه يدل على أنه موضوع عندهم على صلاحه لتناول جميعها . وإنما يعمل الفعل من المصادر فيما فيه عليه دليل ألا تراك لا تقول : قمت جلوساً ولا ذهبت مجيئاً ولا نحو ذلك لما لم تكن فيه دلالة عليه ألا ترى إلى قوله : .

(لعمرى لقد أحببتك الحبَّ كله ... وزدتك حبّاً لم يكن قبل يعرف) .
فانتظامه لجميعه يدل على وضعه على اغترافه واستيعابه وكذلك قول الآخر : .
(فقد يجمع الشثيتين بعدما ... يظنان كل الظن أن لا تلاقيا)